قصة قصيرة

الديك الذكي

بقلم : عنتر مخيمر
مصر

يحكى أن أحد ثعالب الغابة خرج من مسكنه ، وقد اشتد به الجوع . بعد قليل.. لمح حظيرة دجاج على أطراف الغابة. وعلى الفور اتجه نحوها في حذر ولهفة.. وهناك فوجئ بديك سمين في داخلها، وكان بابها مفتوحا، ولكنه ضيق يحول بينه وبين الديك. سال لعابه.. راح يدقق النظر، ويفكر متحيرا في حيلة يمسك بها الديك. لم تطل حيرته، فسرعان ما خطرت له فكرة جعلته يصيح مهللا:

– أبشر أيها الديك المحظوظ.. عندي لك خبر سار.

فزع الديك.. انكمش على نفسه.. بينما استطرد الثعلب: لا تخف.. أمير الغابة – كبير الأسود – أمر بإقامة حفل تكريم لك .

بهت الديك.. نظر إليه بعينين حذرتين، ثم سأله متعجبا: حفل تكريم لي ؟! وفكر للحظات ثم استطرد: ولكن ماذا فعلت أنا حتى أستحق التكريم ؟!

رد الثعلب: صياحك كل صباح.. أنت توقظ كل الكائنات الحية من نومها .

تعجب الديك.. هز رأسه قائلا: لكنني لست الديك الوحيد الذي يصيح !

ابتسم الثعلب وقال: ولكن صوتك أنت ليس له مثيل.

سكت الديك، فأضاف الثعلب: هيا يا عزيزي الديك.. تعال معي لنذهب معا إلى أمير الغابة.. هو الذي أرسلني إليك.. يريدك حالا.

قال الديك لنفسه: بالتأكيد.. هذا الثعلب خبيث وشرير.

ضاق الثعلب بسكوته.. سأله متململا: ماذا قلت ؟

لم ينطق الديك، فعلا صوت الثعلب في غيظ شديد:

– حذار أن ترفض التكريم.. ستغضب الأمير.

فجأة لمح الديك يمامة يعرفها، وتعرفه جيدا.. فهما جاران.. وكانت على غصن شجرة قريبة منه ترقبه هو والثعلب باهتمام وقلق . ففي الحال خطرت له فكرة جعلته ينادي اليمامة قائلا: أتعرفين يا جارتي العزيزة أن أمير الغابة سيقيم لي حفل تكريم ؟ ثم أومأ برأسه نحو الثعلب، وقال: وهذا الثعلب الطيب هو الذي أبلغني الخبر العظيم.

قال الثعلب لليمامة: سأكون سعيدا جدا لوجئت معنا الحفل يا أجمل وأرق يمامة .

علا صوت الديك: وكل جيراني من الطيور – ليتها تجيء معنا . هتف الثعلب فرحا: فكرة هائلة . ابتسم الديك، ونظر إلى اليمامة قائلا: إذن أرجو أن تطيري حالا إلى أمير الغابة.. وقولي له إن المئات من الطيور ستكون في الحفل بعد قليل.

صرخ الثعلب: لا . ثم ابتلع ريقه، وأضاف متلجلجا: خير مهمة لليمامة هي أن تخبر طيور الغابة بحفل التكريم.. أما أنا والديك العزيز فسنذهب معا إلى الأمير.. إنه ينتظرنا.

بعد هلع الثعلب ولجلجته، قال الديك لنفسه: – انكشفت مكيدتك يا خبيث! ثم قال لليمامة وفي عينيه نظرة فهمتها على الفور: لي رجاء يا عزيزتي اليمامة.. أسرعي حالا إلى أخي الكبير. أنت طبعا تعرفين مكانه.. أريده حالا . والتفت إلى الثعلب، وقال: أخي الكبير هو خير من يكون معي..

سكت الثعلب ساهما، واجما.. أما اليمامة ففهمت ما يريده الديك.. وسرعان ما طارت إلى عرين كبير الأسود، وحكت له حكاية حفل التكريم . انتفض الأسد غاضبا، ونهض من مكانه، وقال لأسد على يمينه: اذهب إلى الثعلب الشرير ومعك ثلاثة نمور.. أريده هنا حالا.

ثم أومأ برأسه لليمامة وقال: وهذه اليمامة الطيبة هي التي ستدلك على مكانه .

وبعد قليل.. فوجئ الثعلب الشرير بالأسد والنمور أمام عينيه ومعهم اليمامة تهز جناحيها في سرور.

ارتجف الثعلب، أما الأسد فصرخ في وجهه قائلا: هيا.. تعال معنا.. الأمير يريدك حالا يا شرير.

حنى الثعلب رأسه ولم ينطق، ومشى معهم ذليلا، أما الديك فخرج من الحظيرة يكاد يطير من شدة الفرح . وشكر اليمامة . ثم انطلق يتقافز ويهز جناحيه فرحا، ويردد بصوت عال: غلبتُ الثعلب الشرير... غلبتُ الثعلب الشرير.■